واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال
في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث
وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة
قد اشرفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفى حفرة من النار فاستخلصهم به
وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد
وزينة واصلاح لهم بما ينشا عنه من النبات والاشجار والثمار والازهار وجرى
العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما جاء به
من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم من
الجهالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بسخط الكفر وجدبه وقسوته
بالغيث في احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق من الهلكة
فهو صلى الله تعالى عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى
الله تعالى عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس رض في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسمي نعمة الله كما سمي
رحمة الله وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
قال نعمته بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء فقد روى
ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي
هريرة رض موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر رضهما
ان الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال سيدي ابو العباس
المرسي رح الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لنا هدية وفرق
بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم عروة وثقى وهو في النسخ المعتمدة
بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف
اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والعروة في الاصل موضع الامساك وشد اليد
من الشيء ومنه عروة القرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك
والاخذ به ويقال له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من الثبات ضربت مثلا
لكل ما يعتصم به ويلجأ اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت في الارض كالشيح وغيره
من جميع الشجر المستأصل في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها
الماشية فعاشت بها وكثيرا ما تستعار العروة لما هو حقيق ان يتمسك به كائنا
او معنويا لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية
فان كان مقصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى
وان كان مقصده الارتقاء الى مكان مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة
وهي هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به صلى الله تعالى عليه وسلم بالايمان به
واتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والآخرة والارتفاع الى عليين وهذا تعلق
خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله تعالى عليه وسلم في الايجاد والامداد ولا شيء
الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشيء بالضم وثاقة صلب واشتد وهي
هنا ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صراط الله فسمي به لانه صلى
الله تعالى عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه
تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه و
اماتنا متمسكين بالنبي وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق
المستوي او الواضح والمستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله تعالى عليه وسلم لان
المتابع له واصل لسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم صراط مستقيم فقال ابو العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)